عما كان من سيدي الاستاذ الكبير الحنفي قدس الله سره العزيز
يقول لصاحبه ومحبه وخادمه سيدي ابي العباس
متعنا الله بالنظر الى وجهه الكريم يا ابا العباس فهم بنا
نزور الصديق لرجل كان ابار اتخبر عن راس ماله في كل
ابرة يبيعها ثم قال واما القيام لاحد من اهل العلم
اولا هل الصلاح فهو لصفة العلم وصفة الصلاح والعلم
من صفات الله تعالى قال الله تعالى والله بكل
شيء عليم واما الصالح فانه عالم بالله عارف به
وما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذ لعلمه فالقيام
للرجل الصالح يكون لصفاته وهي العلوم الربانية
التي قد فهمنا الله تعالى في قلبه ايضا فاعلم ذلك
ترشد ان شاء الله تعالى **فصل** واما ما نقل عن
سيدي رحمه الله انه اقام في مرضه الذي توفي فيه
سبع سنين قالوا وهي بقدر المدة التي اقامها في اول
ايام سلوكه تحت الارض في خلوة فانه اقام فيها سبع
سنين ايضا وهذا سر لا يعلمه الا الله ولا يطلع عليه
غيره والسكوت عن ذلك اولى من الخوض فيه والله
اعلم بذلك **فصل** واما ما كان من امر سيدي قبل
وفاته بايام قلايل فانه قد كان غلب عليه المبالغة
في الافتقار الى الله تعالى والمسكنة والذلة والخضوع
والخشوع والبكا فكان لا يمدني من البكا ليلا ولا نهارا

حتى

حتى سال الله تعالى ان يبتليه قبل موته بالفل والنوم
مع الكلاب والموت على قارعة الطريق حتى حصل له
ذلك قبل موته فاما الفل فقد حكى لي من اثق بقوله
ان الفل زاد على فراش سيدي وعلى فراشه حتى كانت
السيدة زهرا ام سيدي ابي الخير تشرح لحية سيدي
وتنظف فراشه ومكانه وتصلح من شانه والفل
مع ذلك يغلب ويتزايد فلما اعيت من ذلك قالت
ياسيدي هذا الذي تمناه سيدي قد حصل فقال
لله الحمد والشكر على ما اعطى **واما** الكلاب فقد
بلغني عن الحاكي نقلا عن ابنة سيدي الوسطى
واسمها ام المحاسن قطر الندا ان كلبا دخل دار سيدي
حتى وصل فرسها معه ونام معه اخر الفراش اول ليلة
وثاني ليلة قبل وفاة سيدي **واما** قارعة الطريق
فكان سيدي اعاد الله تعالى علينا من بركاته
وعلى جميع المسلمين قد امر ان يوضع في مكان في بيته
اسمه الحوش يعبر المار من عليه الى بيت ابنته
امة الله والى بيت سيدي الشيخ ابي الفضل بن
سيدي والى بيت سيدي فاختة ابنة سيدي
الكبرى فكانت هي قارعة الطريق يمرون اهل
البيت على ذلك المكان وسيدي ينظر اليهم فلما
تكامل له مراده قالت له زوجته سيدتي زهرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)